

قضية مسلمي الصين (١)

أ.د. محمد حافظ الشريدة

- لا تخلو ولاية في الصين من المسلمين الذين يكثرون في الأقاليم الغربية والشمالية. وفي الصين اليوم أكثر من (٧٥) مليون مسلم. والأقاليم الإسلامية في الصين هي :
- أ. التركستان الشرقية: والتركستان موطن الترك الأصلي، وهي بلاد واسعة تقع في وسط آسيا، وقد تقاسمتها الصين وروسيا، فأخذت روسيا القسم الغربي، وأخذت الصين قسمها الشرقي وسمته ب سينكيانغ (أي المقاطعة الجديدة). ومساحتها: (١٧١٠.٧٤٥) كيلو متر مربع. وعدد سكانها ثمانية ملايين نسمة، المسلمون منهم ٩٥% من عدد السكان. وقد فتح القائد المسلم قتيبة الباهلي هذه البلاد عام ٥٩٦هـ. وراسل منها ملك الصين، وأصبحت جزءاً من ديار الإسلام، وكان حاضرتها (كاشغر)، وانتشرت فيها اللغة العربية، ووقعت تحت الاحتلال الصيني في القرن الثامن عشر الميلادي.
- ب. كانسوا: وتجاوز التركستان الشرقية، ومساحتها: (٣٧٦.٠٠٠) كيلو متر مربع. وسكانها (١٣) مليون نسمة منهم ٨٠% من المسلمين.
- ج. نينج هسيا: ومساحتها (٦٦.٥٠٠) كيلو متر مربع، وعدد سكانها: ٢ مليون نسمة، منهم ٧٥% من المسلمين.
- د. ستشوان: وتجاوز ولاية كانسوا، وعدد المسلمين فيها: خمسة ملايين.
- هـ. يونان: وهي ولاية جبلية تبلغ مساحتها: (٤٣٧.٠٠٠) كيلو متر مربع. وعدد المسلمين فيها: سبعة ملايين.
- و. شي: ومساحتها (١٩٦.٠٠٠) كيلو متر مربع، وعدد سكانها: ٢١ مليون نسمة، منهم ٤٠% من المسلمين.
- ز. شانسي: ومساحتها: (١٥٧.٠٠٠) كيلو متر مربع، وعدد سكانها: ١٨ مليون نسمة، منهم ٢٠% من المسلمين.

ولكي نعرف أحوال المسلمين في الصين: نقدّم ما نشرته صحيفة (تمد بات باد) في هونج كونج في عددها الصادر في أكتوبر عام ١٩٦٦م، وهو منشور موجّه إلى الحرس الأحمر جاء فيه:

(١) أنظر: المسلمون تحت السيطرة الشيوعية ص ٣٢، وحاضر العالم الإسلامي لجريشة ص ١١٣، وحاضر العالم الإسلامي للمصري ٥٥٧/٢.

(يا رجال الحرس الأحمر! لا يمكن أن ندع عدوّاً من أعدائنا يهرب، وعلينا من الآن فصاعداً أن نهجم أكثر الأعداء تخفياً من المسلمين، الذين يقومون بنشاط ضدّ الحزب وضدّ الصينيين تحت قناع الدين المزعوم! ... يجب ألا تتكلّموا العربية التي هي ضدّ اللغة الصينية! ولن نسمح لكم بأن تقرؤوا ما يسمّى بالكتاب المقدس: القرآن! اسمعوا أيها المسلمون: (دمّروا جوامعكم، حلّوا المنظمات الإسلامية، أحرقوا القرآن! إلغوا الحظر الذي وضعتموه على الزواج المشترك، كفّوا عن الصلاة ... إلغوا الختان ...)!!!! ولكن بعد هلاك (ماو) زعيم الصين، بدأ المسلمون مرحلة جديدة عام ١٩٧٨م ... حصل فيها بعض الانفراج في سياسة الحكومة تجاه المسلمين، وظهرت مجاملة الدولة لهم لكسب عطفهم في أعقاب الغزو الروسي لأفغانستان عام ١٩٧٩م.